

6- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ.د سامي الصقير

الخميس 02 3441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا في هذه - 00:00:07

في الليلة في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل في سورة طه مخاطبا نبيه موسى عليه الصلاة والسلام قال اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقيم الصلاة لذكري - 00:00:27

فقوله اني انا الله لا اله الا انا الله هو المألوه حبا وتعظيمها لا الله الا انا اي لا احد يستحق العبادة سوى الله عز وجل فاعبدني واقم الصلاة لذكري - 00:00:46

اعبدني العبادة تطلق على معنيين المعنى الاول التعبد الذي هو فعل العابد ومعناها التذلل للمعبود حبا وتعظيمها وبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب قال ابن القيم رحمه الله في النونية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبان - 00:01:06

وعليهما فلق العبادة دائرة ما دار حتى قامت القطبان هذا هو المعنى الاول من معاني العبادة وهو التذلل الذي هو فعل العابد التذلل لله عز وجل حبا وتعظيمها المعنى الثاني من معاني العبادة المتبعده به تطلق على المتبعده به - 00:01:44

واحسن ما قيل في تعريفها ما عرفها به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة الطهارة والصلوة والزكاة والصيام. وكذلك ايضا اعمال القلوب من الاستعاة والاستغاثة. والانابة - 00:02:11

الله والتوكيل عليه. كل هذا من العبادة ثم ان العبادة من حيث التعبد تنقسم الى ثلاثة اقسام عبادة عامة او العبودية العامة والعبودية الخاصة والعبودية الاخص العبادة تنقسم الى هذه الاقسام الثلاثة اولا العبودية العامة وهي عبودية القدر - 00:02:43

فجميع الخلق خاضعون منقادون لله عز وجل قدر اكل الخلق متذللون لله تعالى بالمعنى القدر الكوني قال الله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقال عز وجل المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - 00:03:14

وکثير من الناس فمعنى يسجد ان يذل ويختضع. النوع الثاني او القسم الثاني من اقسام العبادة العبودية الخاصة وهي للذين استجابوا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:03:47

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والنوع الثالث او القسم الثالث العبودية الاخص وهي عبودية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وقال عز وجل سبحانه الذي اسرى بعده - 00:04:13

وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا. ومن اعظم العبودية لله عز وجل التذلل له بالدعاء. فان الدعاء عبادة بل هو مخ العبادة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وفي لفظ الدعاء - 00:04:37

ال العبادة وقد امر الله تعالى عباده بدعائه ووعدهم سبحانه وتعالى باجابة دعوتهم فقال عز وجل اذا سألك عبادي عنی فاني قریب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي ولیؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وقال تعالى وقل ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون - 00:05:02

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهذا منة من الله تعالى. وفضل منه على عباده انه سبحانه وتعالى امرهم بدعائه وامرهم بدعائه ووعدهم بالاجابة ولكن اجابة الدعاء لها شروط واداب. فالدعاء انما يكون حريا بالاجابة - [00:05:34](#)

اذا استكمل شروطا واوصفا فمنها وهو اهمها الاخلاص لله عز وجل قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى وما امرنا [00:06:04](#) الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حلفاء - [00:06:04](#)

ثانيا ان يدعو الله عز وجل وهو موقن بالاجابة من اسباب اجابة الدعاء ومن اسباب كون الدعاء حريا بالاجابة ان تدعوا الله تعالى وان موقن باجابتة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله واتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب - [00:06:24](#) من قلب غافل. وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة اجابة ولكنني احمل هم الدعاء اني لا احمل هم الاجابة لان الله تعالى امر عباده بدعائه ووعدهم باجابة هذا الدعاء. ولكنني - [00:06:50](#)

احملوا هم الدعاء بماذا ادعوا ثالثا من اسباب اجابة الدعاء الا يستعجل الاجابة فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحكم ما لم يعجل يقول قد دعاه - [00:07:14](#)

دعوت وقد دعوت فلم ارني يستجب لي فيستحسر ويدع الدعاء فلا تتبعج الاجابة. فان ربك سبحانه وتعالى حكيم عظيم. وهو ارحم بك من نفسك. فقد تقتضي حكمته عز وجل ان يؤخر اجابة الدعوة - [00:07:36](#)

ولا ينافي هذا اعني لا ينافي عدم استعمال الاجابة لا ينافي ان يعجل اجابة دعوته ولهذا ثبت في دعائي الاستسقاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغثنا غيثا مغيثا هنئنا هنئا مريئا غدقا مجلدا - [00:08:00](#)

طبقا نافعا غير ظار وفي رواية عاجلا غير رائف. وهذا يدل على انه لا منافاة بين سؤال الله ان يعجل وبين استعمال الاجابة من ادب الدعاء ايضا ان يدعوا ان يلح على الله تعالى في الدعاء. فان الله تعالى يحب - [00:08:23](#)

الملحين في الدعاء لان الالحاح في الدعاء دليل على صدق الرغبة فيما عند الله تعالى ومن الالحاح بالدعاء ان تكرر الدعاء فان هذا مما يحبه الله عز وجل من ادب الدعاء ايضا ان يكون الانسان حال دعائه على اكمل احواله من الطهارة واستقبال - [00:08:51](#)

ابلاغ ورفع اليدين فان رفع اليدين سبب من اسباب اجابة الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا - [00:09:20](#)

رب قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذيب وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له فاستبعد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يستجاب لمن كانت هذه حالة. ايضا ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ربكم حبيبي كريم.

يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه - [00:09:40](#)

ان يردهما صفرا يعني خاليتين ومن اسباب اجابة الدعاء اجتناب اكل الحرام. ان يجتنب المؤمن اكل الحرام كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه - [00:10:09](#)

حرام واوذى بالحرام قال فاني يستجاب له وقال عليه الصلاة والسلام لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يا سعد اطب مطعمك تكون مستجاب الدعوة من ادب الدعاء ايضا ان يتحرى الاوقات - [00:10:33](#)

والاحوال والاماكن التي يكون الدعاء فيها حليا بالاجابة. فان هناك اوقاتا واحوال وامكانية يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة اكثر من غيره فمن الاوقات ثلاث الليل الاخر فقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلاث الليل الاخر - [00:10:55](#)

فيقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له. وذلك في كل ليلي فعل المؤمن ان يحرص على اغتنام هذا الوقت ولا سيما في هذه الليل المباركة - [00:11:28](#)

وقت قيام الليل فيدعوه الله تعالى في سجوده وبين السجدين وفي اخر التشهد من الاوقات ايضا يوم الجمعة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها - [00:11:48](#)

عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من خيري الدنيا والآخرة الا اعطاه الله عز وجل ايامه وارجى الساعات ساعتان من دخول الامام لصلاة

الجمعة الى انقضاء الصلاة والثانية اخر ساعة بعد العصر - 00:12:07

هاتان الساعتان هما ارجى ساعات الاجابة يوم الجمعة هناك ايضا احوال يكون الدعاء فيها حريا بالاجابة. فمن ذلك في حال السجود.
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثرروا فيه من الدعاء فقمن اي حري ان يستجب - 00:12:31

لهم وانما كان الدعاء في السجود قمنا اي حري بالاجابة. لأن اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد احرص على الدعاء في السجود
كذلك ايضا الدعاء في اخر التشهد. قال عليه الصلاة والسلام لما علم امته لما علم اصحابه التشهد قال ثم - 00:13:01
من يتخير من الدعاء اعجبه اليه ايضا من الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء ما بين الاذان والاقامة. قال عليه الصلاة
والسلام لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة كذلك ايضا ادب الصلوت المكتوبة - 00:13:26
والمراد بادبار الصلوت المكتوبة بما يتعلق بالدعاء ما كان قبل السلام لان القاعدة ان كل ما علق بدب الصلاة ان كان دعاء فهو قبل
السلام وان كان ذكرها فهو بعد - 00:13:49

ايضا من من الاحوال دعوة الصائم عند فطره. فان للصائم عند فطره دعوة لا ترد فليحرص المؤمن على دعاء الله عز وجل عند فطره.
والعنديه هنا تقتضي القرب. يعني قرب - 00:14:09

فطرة وهذا الحديث اعني قوله عليه الصلاة والسلام ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد. هذا الحديث وان كان في سنته مقال الا انه
يعبده. ان الله تعالى امر ذكر اجابة الدعاء - 00:14:29

بعد ايات الصيام فانه سبحانه وتعالى لما قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد
منكم الشهر فليصم ثم قال اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا - 00:14:50
فليستجيبوا لي وليرجعوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان انه ما من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اجا به
الله تعالى الى احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته - 00:15:10

اما ان يدخل له ذلك في الاخيرة. واما ان يصرف عنه من السوء مثله فهذه ثلاثة امور كل انسان يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم
ولا قطيعة رحم الا اجا به الله تعالى الى احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته فيعطيه ما سأله ويجيب دعوته - 00:15:33
اما ان يدخل له ذلك يوم القيمة. يجده اوفر ما يكون من الحسنات ورفعه الدرجات. واما ان يصرف عنه من السوء مثله. فقد يكون
الله تعالى قدر عليك ان تصاب بسوء اما بحادث - 00:15:59

واما بمرض واما بفقد حبيب او ولد او نحوه في صرف الله هذا السوء بسبب هذا الدعاء. ولهذا هذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اعني ما في حديث ابي سعيد ما من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة - 00:16:19

رحم الا اجا به الله تعالى الى احدى ثلاث. قال الصحابة اذا نكث. قال الله اكثـر. فعلينا ايتها الاخوة ان نحرص على الدعاء واللجوء الى
الله تبارك وتعالى. واعلم انك متى اقبلت على الله - 00:16:39

صدق واخلاص واظهرت الافتقار والاضطرار الى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى ارحم الراحمين يمين واجود الاجودين لا يرد من دعاه
ولا يخيب من رجاه. فاسأـل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا. وان يجعلنا من يصوم رمضان ويقومه ايمانا واحتسابا. وان يوفـقنا
لقيام - 00:17:00

ليلة القدر وان يرزـقنا فيها الثواب والاجر. وان يجعلنا من من عتقائه من النار. نحن ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين.
انه جواد كريم. وصلـى الله على نبيـنا محمد - 00:17:30